Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ١ -

بداية الطريق

أذكر أننا كنا ثلاثة ، المرحوم على أمين ، ومصطفى أمين ، وأنا ، ولكنى لا أتذكر كم كانت أعمارنا إذ ذاك ، وان كنت واثقا أننا كنا بالقطع فى مرحلة تكاد تكون أقرب إلى الطفولة منها إلى بداية مرحلة الفهم والإدراك ، ومع هذا فقد كنا نتصرف تصرف الكبار أو هكذا كان يخيل إلينا .

كانت أعمارنا متقاربة ، وكذلك كانت أفكارنا ، ومن الغريب أن يكون هذا التقارب فى الفكر يدور حول ما يسمى بالتعبير عن الرأى ، ومخاطبة الناس بوسيلة إعلامية أو أخرى ، حتى ولو كان هولاء الناس أكبر سناً ، وعلماً ، ومقاماً ..

ولم يكن فى محيطنا العائلى من يعمل أو سبق له العمل فى مهنة التعبير عن الرأى ، إلا أننا كنا نرقبهم وهم يقرأون ما تأتى به الصحف التى تصدر فى العاصمة ، ويدخلون فى جدل حول ما تشتمل عليه من أنباء أو تعليقات .

ولم نكن نعيش فى القاهرة ، بل كان مقامنا فى دمياط .. المدينة التى التصقت بأهلها صفة البخل ، وإن كنت أصمم على تسميته « بالحرص » الذى يجنبهم الإعتماد على الغير . إن أحدا لم يدرك أن أهل دمياط إمتازوا بخاصية هامة هى الحرص على إستقلالهم الذاتى والداخلى وعدم السماح لأى دخيل أجنبى بأن يكون شريكاً لهم فى صناعاتهم أو أعمالهم التجارية وغير التجارية . كانوا يعتزون بأنفسهم غاية الإعتزاز ويتفانون فى الإنتاج والإنطلاق بإنتاجهم إلى أسواق العاصمة فى الوقت الذى كانت فيه كل المدن المصرية تموج بالأجانب الذين يعملون فى كل المجالات . يزرعون الارض .. ويديرون محالج القطن – محصول مصر الرئيسى وركيزة صادراتها ومصدر شراء الكثيرين من المزارعين – حتى